

مبادئ تدريس النّص الأدبي في السّنة الأولى متوسط

Principles of teaching the literary text in the first year average

عبد الكريم محمودي¹

جامعة الجزائر 2، الجزائر: mahmoudi.abdelkrim80@gmail.com

تاريخ النشر: 2024/06/30

تاريخ القبول: 2024/04/08

تاريخ الاستلام: 2024/02/11

ملخص:

مادام لا يوجد إجماعا حول طريقة تدريس النّص الأدبي، حيث كل باحث يعتمد على طريقة خاصة، يهدف بحثنا حول كيفية تدريس النّص الأدبي في السّنة الأولى متوسط في المدرسة الجزائرية، مُتبعًا خطوات مناسبة لتحليله وشرحه وفهمه معتمدا على جانب تطبيقي. لأنّ النّص الأدبي لا نصل إلى فهمه بسهولة ويُسر، بل يتطلب منا أن نفكك شفراته جيدا، ونؤوّله جيدا، حتى ندرك جمالياته والحكم على مقوّماته الفنية حكما موضوعيا. الكلمات المفتاحية: التّعليمية. النّص. الأدب. السّنة الأولى متوسط. الجزائر.

Abstract:

As long as there is no consensus on the method of teaching the literary text, where each researcher relies on a special method, our research aims on how to teach the literary text in the first year average in the Algerian school, following appropriate steps to analyze, explain and understand it based on an applied aspect. Because the literary text does not reach To understand it easily and easily, but rather requires us to decipher its codes well, and interpret it well, in order to realize its aesthetics and judge its artistic components objectively.

key words :educational. Text. literature. The first year is average. Algeria.

¹. المؤلف المرسل.

مقدّمة:

إنّ النّص الأدبيّ عندما ينتج من الكاتب أو الشّاعر، لابد أن يُقرن بالتّدوق الأدبي، ولا يمكن أن نصل إلى هذا الأخير إلا بالدراسة الشّافية لهذا النّص، عبر خطوات ممنهجة وطريقة سليمة ومسدودة، هذا ما نريد تبيانّه في هذا البحث، بين دراسة نظرية وأخرى تطبيقية. فإشكالية هذا البحث هي كيف يمكن تدريس النّص في السنة الأولى متوسط في الجزائر؟

1- تعريف النّص الأدبي:

تُشير المعاجم إلى أنّ معنى النّص من نصّ: رَفَعَ و أَظْهَرَ، نصّ الحديث يُنصّه نصًّا: رَفَعَهُ، نصّ المتاع نصًّا: جعل بعضه على بعض، والنّصّ النّصيب: السير الشديد و الحثّ، نصّ الأمر: شدته و نصّ كل شيء: منتهاه والمنصّة: ما تظهر عليه العروس لتري. (منظور، 1993، صفحة 621)

أمّا اصطلاحًا: النّص (Texte) هو " الوحدة الأساسية للخطاب، به تحصل عملية التواصل ويشمل كل أنواع النّصوص المتداولة في المجتمع المكتوبة أو المحكية... وله صلة متينة بعلم اللّغة." (بليعيد، 2004، صفحة 162)

والنّص هو الكلام المطبوع أو المخطوط الذي يتألف منه العمل الأدبي، فيقولون نص المسرحية نص الرّواية نص القصيدة. (التنوشي، 1999، صفحة 860)

أمّا النّص الأدبي:

هو: "كتابة شخصية تتحدث عن أمور جرت مع الكاتب أو الشاعر، وكثيرًا ما يكون صادقًا في تصوّر ما اعتراه وقد يكون كاذبًا، و هو يستعين بالصّور وإبراز العاطفة." (التنوشي، 1999، صفحة 860)

فالنّص الأدبي هو تجربة شخصية انفعالية يستعمل فيها الكاتب أو الشاعر الكثير من الصّور البيانية المتمثلة في (التشبيهات، الاستعارات، الكنايات) والمحسنات البديعية المتمثلة في (الطباق، المقابلة، التصريح، السّجع الجناس...)، قصد توضيح المعنى و تقريبه من ذهن القارئ، و تجويد الأسلوب فهو يقدم هذه التجربة بأسلوب منمّق فيه موسيقى وعناية أو وزن و قافية، ويعتمد النّص الأدبي على أربعة عناصر هي: عنصر العاطفة، عنصر الخيال، عنصر الفكرة، عنصر الأسلوب، مع أنّ الفكرة هي أهم هذه العناصر.

ونجد أنّ النَّصَّ الأدبي يتكون من عنصرين رئيسين هما الشكل والمضمون. ونقصد بالشكل " هو طريقة المؤلف في ترتيب موضوعه الأدبي، والتنسيق بين أجزائه لضمان وضوح المضمون وتلاؤمه معه... فالشكل هو طريقة التعبير عن الفكرة، وسيلة بناء المبنى مع المعنى." (التنوشي، 1999، صفحة 573) فإذا كان المضمون عبارة عن فكرة كان الشكل هيكلًا لها ولباسًا.

أمّا المضمون هو المعنى الذي يقصده المؤلف في عمله الأدبي، يريد إيصاله إلى القارئ: وهو الذي "يصنع بنية الشَّكل الذي هو المظهر الأسلوبي والفني للعمل وبدون الشكل لا يبدو المضمون ولا يمكن للشكل أن يؤدي عملاً أدبيًا بنفسه فالواحد منهما يتّم الآخر، وإذا كان المضمون هو المعنى فإنَّ الشكل هو الأسلوب بما في ذلك الألفاظ والعبارات." (التنوشي، 1999، صفحة 798)

فنجاح المضمون متعلق بجودة الشكل وتناسبه معه، ولذلك نجد أنّ النَّقاد يلقون النَّظر على كليهما (الشكل والمضمون) أي هل كَمَلَّ كل واحد منهما الآخر من النَّاحية الفنيّة؟ و الشكل يتمثل في اللّغة و هو ليس غاية في ذاته، بل هو وسيلة لأداء وتبليغ المضمون و التعبير عن الحقائق والأحاسيس، و مقصود المؤلف.

ويختلف النَّصَّ الأدبي عن النَّصَّ العلمي "في أنّ الأدبي تجربة شخصية انفعالية يحتوي على التشبيهات والاستعارات أمّا النَّصَّ العلمي فهو يذكر لنا حقيقة علمية مستمدة من الطبيعة والتجربة و الملاحظة الموضوعية ولا يصف شخصًا معيّنًا ولا مشاعر ذاتية بل يتحدث المؤلف حديثًا عامًا للنّاس أو عن النّاس، و عند قراءة النَّصَّ العلمي لا نحس بالانفعال أو الإشفاق، والنّصَّ العلمي يكون خاليًا من التّشبيهات والاستعارات، والعاطفة والموسيقى بل هدفه هو تقريب الحالة من أذهاننا بجمل غير منمقة و يلبسها ثوبًا واضحًا من الأسلوب" (التنوشي، 1999، صفحة 860).

والنّصوص الأدبية هي قطع مختارة من التّراث الأدبي القومي، قد تكون نصوص شعريّة أو نثرية، المبدعة من الشّعراء أو الأدباء على مرّ العصور و تتوفر عادة في هذه المختارات حظ من الجمال الفني، و قد تعرض على التّلاميذ فكرة متكاملة، أو أفكار مترابطة أثناء الدّراسة، ويمكن اتخاذها أساسًا لتمارين التّلاميذ على التّدوق الأدبي. (البجة، 1999، صفحة 75)

ويتم دراسة قواعد اللّغة العربية والبلاغة من خلال النّصوص الأدبية، لأنّه هناك علاقة بين النّص الأدبي وقواعد اللّغة والبلاغة، ولا يمكن الفصل بينهما. فالغرض من البلاغة هو: "إدراك ما في النّص الأدبيّ من جمال وطرافة وإدراك مدى قدرة الأديب على صياغة أفكاره الجميلة بعبارات جميلة موحية." (مدكور، 1997، صفحة 216) فعلوم البلاغة إذاً ما هي إلاّ خواصم للأدب والغرض من دراستها هو إدراك ما في النّص من معان وأفكار وتذوق ما فيه من جمال وخيال وصوّر بليغة.

2- طريقة تحليل النّص الأدبي:

2-1 - ما قبل تحليل النّص الأدبي:

أ - قائل النّص:

إنّ أوّل ما ينبغي أن يقوم به دارس النّص الأدبي، هو إلقاء الأضواء على قائله، ففي هذا الإلقاء، كشف للكثير من جوانب النّص - حين درسه وتحليله وتوضيح لبعض الأمور الغامضة فيه. ذلك لأنّ للقائل-شاعراً أو كاتباً- مجموعة من العواطف و المشاعر والاتجاهات النفسية التي يصدر عنها في فنه الأدبي شعراً أو نثراً، وهي أمور تتحكم فيها مجموعة من العوامل و المؤثرات المحيطة به. " (محمّد، 1998، صفحة 4) فالتعرّف على كاتب النّص يجعلنا نستوعب قيمة الرّسالة التي أراد المرسل أن ينقلها إلى المتلقي، أي له أهمية كبرى في فهم موضوع النص ووظيفته وبنائه.

ب - قراءة النّص:

بعد الوقوف على حياة الأديب "وبعد معرفة الملابس والظروف والأحداث التي هيأت لميلاد النّص، من أحداث وعوامل وتجربة شعرية عايشها الأديب خلال هذه الأحداث أدت في التّهيأة إلى إحساس الأديب ورغبته في التّعبير عنها فبعد هذا كلّه على دارس النّص أن يخلص إلى قراءة النّص قراءة صحيحة واعية، تفصح عن فهمه له وإحساسه به، ووقوفه على مضمونه." (محمّد، 1998، صفحة 6)

ج- بيئة النّص: زماناً ومكاناً

إذا انتهت القراءة الواعية للنّص "على ضوء الأسس السّابقة يعي ما يمكن أن نسميه وضع النّص في موضعه زماناً ومكاناً، فنحدد عن طريق العصر، التيار الأدبي الذي كان سائداً على أيامه: عصر طبع أو صنعة أصالة أو تقليد، تجديد أو محافظة؟ وأي التيارات غلب عليه الرومانسية، أو

الواقعية أو غيرها من المذاهب وأي القضايا شغلت أهل عصره: ذاتية أو اجتماعية أو سياسية وإذا كان للبيئة الزمانية دخل في هذا كله، فإنّ للبيئة المكانية دخلاً كذلك، فالموضوعات والاتجاهات الفنيّة التي شغلت الشعراء في العصر الأموي مثلاً في الحجاز غير التي شغلهم في بوادي (نجد). " (محمّد، 1998، صفحة 6)

د- المحتوى أو (المضمون):

عند تناول "الدارس للمحتوى ينبغي أولاً أن يحدد موضوع النّص وهو ما يمكن أن يكون عنواناً له، وفي الغالب يعالج النّص عدداً من القضايا أو الأفكار العامة ومن المهم أن نقسم النّص من حيث الأفكار العامة إلى مقاطع يسمى كل مقطع باسم يحمل الفكرة التي يحتويها، ومن المهم أيضاً أن نتناول العناصر الفرعية أو على الأقل المعاني الجزئية التي يحتويها كل مقطع من خلال أبياته التي اشتمل عليها." (محمّد، 1998، صفحة 7)

هـ - الشكل أو (ال قالب الفني):

ينبغي لدارس النّص "قبل أن يعرض السمات الفنيّة للشكل أن يحدد القالب الفني الذي اتخذه الأديب مجرى لإبداعه أهو الشّعْر غنائيّاً أو مسرحيّاً أو ملحميّاً أم النّثر قصّة أو مقالة، أو رسالة أو خطبة فلكل لون من ذلك أصوله وطرائقه." (محمّد، 1998، صفحة 8)

و- العبارة:

يقصد بالعبارة "مجموعة ألفاظ منسقة على نحو معيّن لأداء معنى شعوري وتستمد العبارة دلالتها في العمل الأدبي من مفردات الدلالات اللّغوية للألفاظ، ومن الدّلالة المعنوية الناشئة عن اجتماع الألفاظ وترتيبها في نسق معيّن ثم من الإيقاع الموسيقي، الناشئ، من مجموعة إيقاعات الألفاظ متناغمًا بعضها مع بعض." (قطب، 1980، صفحة 41)

ومنه فالعبارة هي التّعبير الحقيقي عن التجربة الشعورية، لا الألفاظ المفردة وليست الألفاظ المفردة إلا لبنات في بناء واحد متكامل هو العمل الأدبي.

ن - الصّورة الفنيّة:

للصّورة الفنيّة "مكانتها في النّص الأدبي وبخاصّة الشّعْر فهي التي تعطيه القدرة على الإيحاء والتأثير، فالشّعْر لذلك يكتسب أهميّة و دوره وغناؤه من الصّورة الشعورية، لأنّها هي التي تعطي

الألفاظ المؤلفة للغة قدرتها الإيحائية في الدلالة، وعلى دارس النّص الأدبي أن يتوجّه إلى دراسة الصّورة الفنّية في النّص، يتناول ألفاظها المكوّنة لها والبيئة التي استمدّت منها و أنماطها المعبّرة عنها من تشبيه و مجاز مرسل و استعارة و كناية، كما يتناول قيّمها في كل نمط منها، وإيثار الأديب لنمط منها دون الآخر." (محمّد، 1998، صفحة 11)

ك - الموسيقى:

المقصود بالموسيقى في الشّعر "هما الوزن والقافية، وبهذا يميز الشّعر عن النّثر في المدرسة القديمة، لأنّ النّثر في المدرسة الحديثة يشمل على الموسيقى، أي أنّ إيقاع الجملة، وعلائق الأصوات والمعاني والصّور، وطاقة الكلام الإيحائية، والذبول التي تجرّها الإيحاءات... هذه كلها موسيقى، وهي مستقلّة عن موسيقى الشّكل المنظوم قد توجد فيه وقد توجد دونه." (محمّد، 1998، صفحة 11)

وأهميّة الوزن والقافية في الشّعر أنّهما يشكلان العنصر الموسيقي الأوّل الظاهر في الشّعر تحدّث عنهما التّقاد طويلا فقالوا: الوزن أخص ميزان الشّعر وأبينها في أسلوبه، ويقوم على ترديد التفاعيل المؤلفة من الأسباب والأوتار والفواصل وعن ترديد التّفاعيل تنشأ الوحدة الموسيقية كلّها. (محمّد، 1998، صفحة 12)

2-2- ما بعد تحليل النّص:

ينبغي لدارس النّص بعد هذه الدّراسة التّحليلية للنّص، " أن يلقي نظرات على النّص، يمكن أن تسمى نظرات أخيرة على النّص، و خلال هذه النظرات يمكن للدارس أن يستخرج العلاقة القائمة بين النّص و قائله، وبين النّص والبيئة التي قيل فيها، ويمكن أيضا للدارس سواء كان التلميذ أو الأستاذ أن يلقي بعض النظرات النّاقدة حول التجربة "الشعورية" لدى الشّاعر في هذا النّص، و حول عاطفته في هذا النّص، فمن خلال العلاقة بين النّص وقائله يمكن للتلميذ أن يكتشف صّورة الشّاعر الفنّية، وكيف دلّت هذه الصّورة عليه، وهذا عن طريق الألفاظ التي

انتقاها والتراكيب التي ألفها، وصوره التي نسجها، وموسيقاه التي اختارها، كما يمكن للتلميذ أن يتعرف من خلال النص على مذهبه الأدبي و توجهه الفني، وعلى ميوله الفكرية." (محمد، 1998، صفحة 13-14)

3- تدريس النص الأدبي في السنة الأولى متوسط (نموذج تطبيقي):

اخترنا نصًا من النصوص الأدبية المقررة في السنة الأولى متوسط والموجود في الكتاب المدرسي بعنوان "رأيت الناس كالبنيان" لمعروف الرصافي في الصفحة 94-95، سنحاول تطبيق خطوات تدريس النص الأدبي عليه.

الدرس الأنموذجي:

- 1-المستوى: السنة الأولى متوسط.
- 2-عنوان الدرس: «رأيت الناس كالبنيان».
- 3-السند التربوي: قصيدة شعيرة لمعروف الرصافي.
- 4-المصدر: الكتاب المدرسي للسنة الأولى متوسط ص 94.
- 5-الحجم الساعي: ساعة واحدة.

الكفاءات التعليمية:

أ. الكفاءات العامة:

- * تذوق ما بالنصوص الأدبية من جمال فني.
- * إثراء مواهب التلاميذ الذين لديهم استعداد للإبداع في ميدان الشعر العربي.
- * تدريب التلاميذ على جودة النطق وسلامة الأداء وتمثيل المعاني ودقة فهمها.
- * معرفة دور البلاغة العربية في توضيح النصوص الأدبية وفهمها.

ب. الكفاءات الإجرائية:

- 1- أن يتعرف التلاميذ على حياة الشاعر معروف الرصافي (اسمه، نسبه، بيئته...).
- 2- أن يميز التلاميذ بين أبيات القصيدة والغرض من كل بيت.
- 3-تحقيق التأزر والتكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع الواحد.
- 4-معرفة فائدة اجتماع الناس وتكافلهم وتعاونهم.

- 5- معرفة أضرار تشتت المجتمع.
- 6- أن يحلل التلاميذ أبيات القصيدة.
- 7- أن يتذوق التلاميذ المعاني التي يتضمنها النّص.
- 8- يتعرف التلاميذ على الطباقي بوصفه لوناً من ألوان البديع.
- 9- يميز بين طباق السلب وطباقي الإيجاب.
- 10- يستخدم الطباقي في جمل استخداماً صحيحاً قولاً وكتابة.

الوسائل التعليمية:

- الكتاب المدرسي لمادة اللّغة العربيّة- السّبورة....

مراحل سير الدّرس:

أ- التّمهيد:

ب- قراءة النّص المساعد (القصيدة الشعريّة) قراءة صامتة، قراءة نموذجية، ثم قراءات فردية من طرف بعض التلاميذ.

د- الشّرح والتّحليل (شرح الأفكار الأساسيّة، ثم شرح إجمالي للنّص).

هـ- الاستنباط.

و- تطبيق منزلي.

النّص الأدبي: "رأيتُ النّاسَ كالبُنَيَانِ" (العربيّة، 2007، صفحة 94)

- 1- يَعيِشُ النّاسُ فِي حَالِ اجْتِمَاعٍ فَتَحَدُثُ بَيْنَهُمْ طُرُقُ انْتِفَاعٍ
- 2- وَلَوْ سَارُوا عَلَى طُرُقِ انْفِرَادٍ لَمَا كَانُوا سِوَى هَمَجٍ رَعَاعٍ
- 3- رَأَيْتُ النّاسَ كَالْبُنَيَانِ يَسْمُو بِأَحْجَارٍ تُسَيِّعُ بِالسِّيَاعِ
- 4- فَيَمْسِكُ بَعْضُهُ بَعْضًا فَيَقْوَى وَيَمْنَعُ جَانِبِيهِ مِنَ التَّدَاعِي
- 5- كَذَلِكَ النّاسُ مِنْ عَجَمٍ وَعَرَبٍ جَمِيعًا بَيْنَ مَرْعِيٍّ وَرَاعٍ
- 6- قَدْ اسْتَبَكَّتْ مَصَالِحُهُمْ فَكُلُّ لِكُلِّ فِي مَجَالِ العَيْشِ سَاعٍ
- 7- وَلَوْلَا سَعْيُ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ لَعَاشُوا عَيْشَ عَادِيَةِ السَّبَاعِ
- 8- يُسَانِدُ بَعْضُهُمْ فِي العَيْشِ بَعْضًا مُسَانِدَةً ارْتِفَاقٍ وَارْتِفَاعِ

9- فَتَعَلُّوا فِي دِيَارِهِمُ الْمَبَانِي وَتَخْصِبُ فِي بِلَادِهِمُ الْمُرَاعِي

سير الدرس:

أ/ التمهيد:

* درسنا في الحصة الماضية: درس التكافل الاجتماعي، ماذا نقصد به؟

* التكافل الاجتماعي هو شعور الجميع بمسؤولية بعضهم عن بعض وأن كل واحد منهم حامل لتبعات أخيه، يسأل عن نفسه 03 ويسأل عن غيره. تلميذ آخر: التكافل الاجتماعي هو التعاون بين الناس لأجل مصلحة تأتي بالفائدة وقد تكون مصلحة عامة أو مصلحة خاصة بفرد معين، ويهدف إلى معاونة الضعيف والمحتاج.

* ما أنواع التكافل الاجتماعي؟

تلميذ: التكافل الاجتماعي يتنوع إلى نوعين هما:

- تكافل مادي: يتمثل في يد المعونة في حاجة المحتاج، وتفريغ كربة المكروب وإشباع الجائع، ونصر المظلوم والمساهمة العملية في إقامة المشاريع العامة.

- تكافل معنوي: ويتمثل في تكافل المسلمين وتعاونهم المعنوي من أجل الأزدهار والتقدم وإرضاء الخالق عزّ وجلّ لأنه أمرنا بذلك، ويتم هذا عن طريق النصح والإرشاد والتوجيه والحث، حيث أنّ المتعلّم فينا ينصح ويعلم الجاهل فينا.

* هل التكافل الاجتماعي الذي نتكلم عنه واجب على كل واحد منا؟

تلميذ: نعم التكافل الاجتماعي واجب على كل فرد من أفراد المجتمع البالغين، لأنه يؤدي إلى الرحمة والشفقة بين الناس، ويحقق السعادة في حياة المجتمع، ومواجهة كل الصعوبات التي تواجهنا، لأنّ انعدام التكافل يؤدي إلى فساد المجتمع وتدهوره أي يصبح كل فرد مهتم بنفسه فقط، ولا يهتمه شأن إخوانه الضعفاء والمحتاجين إلى التعاون والله عزّ وجلّ يأمرنا بالتعاون والتراحم فيما بيننا على الخير وألا نتعاون على الإثم والعدوان.

المعلم:

إذاً نستنتج أنّ التكافل الاجتماعي هو تعاون الأفراد والمجتمعات لأجل مصلحة تؤدي بالفائدة سواء كانت عامة أو خاصة، وعن طريقه تتضامن الشعوب والمجتمعات وتحقق أغراضها وبنائها

الاقتصادي ودرسنا اليوم هي قصيدة شعرية لمعروف الرّصافي بعنوان "رأيت النّاس كالبنيان"، وهو يصور فيها كيفية معيشة النّاس في اجتماعهم وتماسكهم كالبنيان المرصوص، وهو ما يجعلنا نستفيد أكثر من هذا النّص حول التكافل والتّعاون الاجتماعي.

* قبل أن ندخل في أعماق الدّرس، من يعرف لنا بمعروف الرّصافي؟

تلميذ: معروف الرّصافي شاعر عراقي ولد سنة 1875، اشتغل بالتّدريس في المدرسة الملكية بالأستانة ثم في دار المعلمين بالقدس، وتوفي سنة 1945م.

المعلّم: نعم، معروف الرّصافي من فحول شعراء العراق في صدر العصر الحديث، ولد في بغداد سنة 1875م تعلم مبادئ القراءة و الكتابة، ثم تتلمذ على يد محمود شكري الألوسي ثلاث عشرة سنة اشتغل بالتّعليم في المدرسة الملكية بالأستانة، ثم في دار المعلمين بالقدس الشريف، ثم في دار المعلمين ببغداد، ولما قامت الحكومة الوطنية في العراق عمل في وزارة المعارف، ثم انتخب عضوًا في مجلس النّواب العراقي خمس مرات و لكنّه اعتزل العمل نظرًا لأفكاره الصريحة التي لم تكن ترضي الحكام، وقضى بقية أيامه في عوز وحاجة، قانعًا بكرامته، محافظًا على عزّة نفسه حتى وافاه أجله عام 1945م.

ويعدّ الرّصافي من الطبقة الأولى من شعراء النّهضة الحديثة من حيث وفرة الإنتاج وتعدد الأغراض، وجودة الشّعر، وصحة المعنى، ووضوح القصد.

ترك ديوانًا ضخماً تناول فيه عدّة أغراض، لعلّ أهمها غرض الشّعر الاجتماعي الذي يهتم بأحوال المجتمع ومشاكله في الحياة. (العكي، 1997، صفحة 154)

شرح الكلمات الصّعبة في القصيدة:

هَمْجٌ رَعَاغٌ: أي لا خير فيهم.

تَسَيِّعٌ بالسِّيَاغ: تطلّى جدرانها بخليط الرّمل والإسمنت فتشتدّ وتقوى.

التّدَاعِي: السّقوط.

عَادِيَةِ السَّبَاع: مثل السّبَاع المفترسة. العَجْمُ: خلاف العرب.

ب/ قراءة النّص المساعد (القصيدة الشّعريّة):

القراءة الصامتة:

* أطلب من التلاميذ فتح كتب اللغة العربية، (ص94)، وقراءة القصيدة قراءة صامتة فاهمة ثم نبيه التلاميذ إلى ضرورة وضع خطوط بقلم الرصاص تحت الكلمات أو العبارات التي يصعب عليهم إدراكها من خلال النص ملتزمين بمعايير القراءة الصامتة.

* المعلم يلاحظ قراءاتهم ومدى تطبيقهم لمعايير هذه القراءة مثل التركيز، الصمت، الهدوء....
القراءة الجهرية:

أقرأ القصيدة أمام التلاميذ قراءة جاهرة معبرة، وأنهم إلى ضرورة متابعتي في القراءة ووضع الحركات الإعرابية بأقلام الرصاص على الكلمات الغير مشكولة وأثناء القراءة الجهرية أراقب التلاميذ في المتابعة ورصد الكلمات.

القراءات الفردية لبعض التلاميذ:

* أقسم النص إلى وحدتين قرائيتين:

الأولى: تبدأ من البيت الأول إلى البيت الرابع.

الثانية: تبدأ من البيت الخامس إلى آخر القصيدة.

* ثم أطلب من بعض التلاميذ قراءة الوحدة الأولى، والبعض الآخر الوحدة الثانية وأكرر ذلك مرتين أو ثلاث حتى أتأكد من قراءتهم الجيدة للقصيدة، مع مراعاة تصحيح أخطائهم أثناء القراءة من غير شرح ولا تعليق.

* فعند قراءة القصيدة من طرف عدد من التلاميذ قراءة جهرية معبرة دالة على المعاني التي تضمنتها القصيدة، وظيفه المعلم هنا تتمثل في المراقبة وتقويم أخطائهم.

ج/ المناقشة العامة حول النص:

ما موضوع النص؟

* موضوع النص هو التعاون بين الأفراد والمجتمعات.

ما هي الفائدة من التكافل الاجتماعي؟

* إحداث طرق انتفاع في حياتهم.

* معاونة الضعفاء والمحتاجين.

* التعاون الاجتماعي يؤدي إلى قوة المجتمع عن طريق الاتحاد، لأن في الاتحاد قوة.

* السعي بعضهم لبعض.

* مساندة النَّاس بعضهم لبعض.

* نزول الرحمة بين أفراد المجتمع الواحد.

كيف يكون حال المجتمع إذا غاب التكافل الاجتماعي؟

* فساد المجتمع.

* انتشار الخيانة بين النَّاس.

* انعدام اهتمام الإنسان لأخيه الإنسان.

* تأخر هذا المجتمع وعدم تقدمه في كل الميادين.

بماذا شبه الشّاعر النَّاس في اتّحادهم وتماسكهم؟

* شبههم بالبنيان، يمسك بعضه بعضاً فيقوى، ويمنع جانبه من السقوط.

لماذا استعمل الشّاعر هذا التشبيه؟

- استعمل الشّاعر هذا التشبيه قصد توضيح المعنى وتحسين الأسلوب حتى يؤثر في قارئ هذه القصيدة.

- استعمل الشّاعر هذا التشبيه: قصد تقريب المعنى من ذهن القارئ.

* ما هي أركان هذا التشبيه؟

أركان هذا التشبيه هي: المشبه: النَّاس في اتّحادهم وتماسكهم والمشبه به: البنيان يسمو بأحجار تُطلّى جدرانها بخليط الرّمل والإسمنت.

أداة التشبيه: الكاف، وجه الشبه: هي القوّة والصلابة.

د/ شرح وتحليل النّص:

- أطلب من أحد التّلاميذ قراءة الوحدة الأولى، ثم أسألهم الأسئلة الآتية والتّلاميذ يقومون بالإجابة عليها.

- كيف يعيش النَّاس من غير تعاون؟

يعيش النَّاس من غير تعاون على أساس أنّ كل إنسان يهتم وينشغل بنفسه فقط ولا يهتمه غيره من النَّاس.

- من يقوم منكم بتلخيص المعنى الإجمالي للوحدة؟

إنّ الشّاعر معروف الرّصافي يبين أنّه إذا اجتمع النّاس في معيشتهم وحدث بينهم تعاون وتكافل اجتماعي أو تآزر، أو تآخي، فتحدث بينهم طرق انتفاع، ينتفع بها كل مشترك في هذا التّعاون، وأنّه إذا حدث بين أفراد المجتمع خلاف، وغياب الاتجاه الذي يجلب القوّة، فإنّهم يعيشون عيشة لا خير فيها، ثمّ بعد ذلك قام الشّاعر بتشبيه النّاس في اتحادهم وتماسكهم بالبنيان المرصوص الذي يشد بعضه بعضاً.

- ما هي الفكرة الأساسيّة لهذه الوحدة؟

وصف الشّاعر النّاس في اتحادهم وتماسكهم.

*أطلب من أحد التّلاميذ قراءة الوحدة الثانية:

- ما الفرق بين "العجم والعرب" في البيت الخامس من القصيدة؟

العرب: العرب، أمّا العجم هي خلاف العرب.

- ما هو هدف الشّاعر من هذه القصيدة؟

يهدف الشّاعر في هذه القصيدة إلى إصلاح المجتمع عن طريق حثه على التّعاون والتآزر بين الأفراد أو المجتمعات وله قدره فائقة على نقل أحاسيسه، وما يراه في المجتمع، وهو غيور على دينه وعلى المجتمع ولعل ذلك راجع إلى كونه مرّ بأيام شظف، فذاق مرارة البؤس وعرف طعم العوز.

* من يقوم بتلخيص الوحدة الثانية من هذه القصيدة؟

في الوحدة الثانية أعطى الشّاعر معروف الرّصافي مثلاً واقعيّاً على التّكافل الاجتماعي والتّعاون، ويتمثل ذلك في (العرب، العجم) فلقد اشتبكت وتداخلت بينهما المصالح لكنّهما واجهوها بالتّكافل الاجتماعي والتآزر والتآخي فيما بينهما، فساندوا بعضهم بعضاً في المعيشة مساندة تطوّر وارتفاع، عن طريق تشييد المباني والديار، وتجنب الخلاف والمشاكل بينهما.

- ما هي الفكرة الأساسيّة لهذه الوحدة؟

في الوحدة الثانية أبرز الشّاعر مثلاً واقعيّاً للتّكافل الاجتماعي (العرب، العجم) وهذا من أجل الاعتبار والاعتداء.

- إذاً ما هي الفكرة العامّة للنّص؟

وصف الشاعر النّاس في اتحادهم وتأزّرتهم من أجل جلب المنافع وإبراز مثال على ذلك (العرب، العجم) قصد العبرة.

هـ/ دراسة الأفكار:

النّص من الشّعور الاجتماعي الهادف إلى إصلاح المجتمع والعناية به عن طريق إصلاح أفرادها، حيث أبرز الشاعر دور التكافل الاجتماعي والتّعاون والتّأزر، ودعا إلى ضرورة العناية به، وللتذكير فإنّ الشّعور الاجتماعي معروف في الأدب العربي منذ العصر العباسي وقد كان الشاعر ابن الرومي (221هـ/284هـ) من السّباقيين إليه.

-هل جاءت أفكار النّص واضحة وبسيطة؟

نعم جاءت أفكار النّص واضحة، وبسيطة تخلو من العمق، تناول الشاعر فيها قضية معروفة عند النّاس وهي التكافل الاجتماعي والتّعاون، داعياً من خلال ذلك إلى ضرورة التّعاون والتّأزر بين أفراد المجتمع، والعناية بهذا التّعاون، كونه عنصراً أساسياً في المجتمع على صلاحها يتوقف صلاح الأمة والمجتمع.

-هل جاءت الأفكار مرتبة:

نعم جاءت الأفكار مرتبة ومترابطة، حيث استهلها بوصف النّاس في اتحادهم وتماسكهم وقد شههم بالبنيان المرتفع بأحجار تُطلّى جدرانها بخليط الرمل والإسمنت فتشدد وتقوى ثم انتقل إلى ضرب مثال في التّعاون المتمثل بين (العرب، العجم) وهذا من أجل اقتداء النّاس بهم.

و/ دراسة الأسلوب:

-هل جاء أسلوب معروف الرّصافي سهل وواضح؟

أسلوب التّعبير لدى معروف الرّصافي في هذه الأبيات متسم بالسهولة والوضوح، فألفاظه وعباراته في معظمها بسيطة واضحة تتميز بالدقة والوضوح، وألفاظه فصيحة وموحية بالمعنى مثل كلمة "يُمسِكُ" في قوله "يُمسِكُ بَعْضُهُ بَعْضًا" توحى إلى قوّة وصلابة البنيان.

- ما الأسلوب الذي استخدمه لتبليغ المعاني إلى النّاس؟

الأساليب المعتمدة في معظمها خبرية ملائمة لطبيعة الموضوع الذي يسعى فيه الشاعر إلى إبراز الدور المهم للاتحاد في إصلاح المجتمع وتطويره.

أما بالنسبة للأساليب الإنشائية فإنه لم يوظفها في نصّه.

- ما الفرق بين الأسلوب الإنشائي والأسلوب الخبري؟

الأسلوب الخبري: هو الأسلوب الذي يخبر القارئ عن أمر ما أو حدث، وهدفه السرد والوصف وتقرير الحقيقة.

أما الأسلوب الإنشائي: فيتمثل في (الاستفهام، النداء، التعجب، النهي، التمني.....).

- تأمل البيت الخامس الوارد في القصيدة:

كَذَلِكَ النَّاسُ مِنْ عَجْمٍ وَعُرْبٍ * جَمِيعًا بَيْنَ مَرْعِيٍّ وَرَاعٍ

- استخراج الكلمتين المتضادتين الواردتين في البيت؟

الكلمتين هما (عجم، عرب) و (مرعي، راع).

- كيف نسمي ذلك؟

نسميه بالطباق.

- ما فائدته؟

فائدة الطباق وهو يعمل على توضيح الأسلوب وتحسينه، كما يساهم أيضًا في تقريب المعنى من ذهن القارئ.

- ما أنواع الطباق؟

ينقسم الطباق إلى نوعين هما: طباق السلب، وطباق الإيجاب.

طباق الإيجاب: مثل (السماء، الأرض)، (الحياة، الموت). وطباق السلب: مثل (ذهب، لم يذهب) (شاب، لم يشب).

إذا يمكن القول أنّ الطَّباق هو ذكر الكلمة وضدّها لإيضاح المعنى مع الإيجاز وينقسم إلى قسمين هما: طباق السلب وطباق الإيجاب.

ز/ الاستنباط:

- ماذا يمكن أن نستنتج من خلال هذا الدرس؟

يظهر من خلال النّص أنّ الشاعر شديد الحرص على تسخير شعره في خدمة القضايا الاجتماعية وإشاعة المثل العليا في مجتمعه العربي، لما رأى فيه من مظاهر التخلف من خلال عرضه إلى محاربة الخلافات والمشاكل بين أفراد المجتمع وحثّه على مظاهر التّعاون والتكافل. ومن صفاته الشّخصية التي نلمحها من خلال هذا النّص تصوّره لنا رجلاً انفعاليًا يتأثر بأدنى مشكل أو فساد يحدث في مجتمعه العربي، حيث يدعو إلى محاربته ويحث النّاس إلى التّأخي والتّراحم.

- في النّص قيمة خلقية فيما تتمثل؟

تتمثل في احترام الإنسان لأخيه الإنسان، والتّعاون والتّراحم فيما بينهما لإصلاح المجتمع العربي ومحاربة الفساد بكل أنواعه.

ح / تطبيق منزلي:

أ- احفظ القصيدة الشّعرية؟

ب- استخرج من الأمثلة الآتية الطبايق الواردة فيها واذكر نوعه؟

- قال تعالى ".....والله يعلّم و أنتم لا تعلمون". (سورة البقرة- الآية 216-)

- أحبّ الصدق ولا أحبّ الكذب.

- قال تعالى "و تحسبهم أيقاظاً وهم زفوّدٌ.....". (سورة الكهف- الآية 18-)

ج- اشرح التشبيهات الآتية:

* النّاس كأسنان المشط في الاستواء.

* قصور كالقواكب لامعات.

* رأي الحازم ميزان في الدّقة.

4. خاتمة:

في نهاية هذا البحث يمكن القول بأن كل مرحلة تعليمية تتطلب منا معالجة النص حسب تلك المرحلة، فمثلاً عندما ندرّس العبارة لمستوى السّنة الأولى متوسط لا نتعمق في دراستها مقارنة بالنسبة للسّنة الثالثة ثانوي، وتبقى طريقة تدريس النّص الأدبي نسبية، كل باحث يرى طريقة

مناسبة، ما علينا نحن الباحثين إلا الأخذ من كل ما هو صواب وملائم، دون تعصب لشخص أو لمذهب أو اتجاه.

5. قائمة المراجع:

- 1) ابن منظور. (1993). لسان اللسان- تهذيب لسان العرب-ج2 - دار الكتب العلمية، ط1 ص621: بيروت، لبنان.
- 2) سيد قطب. (1980). النقد الأدبي، أصوله ومناهجه. دار الشروق -القاهرة-ط3.
- 3) صالح بلعيد. (2004). نظرية النظم. دار هومه : الجزائر بدون طبعة .
- 4) عبد الفتاح حسن البجة. (1999). أصول تدريس العربية بين النظرية والممارسة. الأردن: دار الفكر،، ط1.
- 5) علي أحمد مذكور. (1997). تدريس فنون اللغة العربية. دار الفكر العربي،، بدون طبعة: القاهرة.
- 6) كتاب اللغة العربيّة. (2007). للسنة الأولى متوسط،. الجزائر: ط1. (2008/2007).
- 7) محمّد التنوخي. (1999). المعجم المفصل في الأدب. بيروت: ج2، دار الكتب العلمية، ، ط2.
- 8) محمّد العكي. (1997). السنة الثالثة ثانوي. المختار في الأدب والنصوص. إ-1998/1997: الفروع العلميّة والرياضية والتقنية.
- 9) محمّد عارف، حسين علي محمّد. (1998). دراسات في التّص الأدبي، العصر الحديث. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنّشر ط4: الإسكندرية.